الأستاذ محمّد بودية  **محاضرات في اللّسانيات التّوليدية**

قسم الآداب واللّغة العربية

كلّية الآداب واللّغات

جامعة محمّد خيضر – بسكرة –

**المحاضرة الثّانية : المفهوم اللّساني لمصطلحي : الكفاءة والأداء**

**1- الكفاءة**

لاحظ تشومسكي أنّ كلّ مستعمل للغةٍ ما، يستطيع إنتاج عدد غير محدود من التّراكيب ، حتّى ولو لم يكن سمع هذه التّراكيب من قبل ، كما يمكنه فهمها كذلك .

وانطلاقا من هذا ، فإنّ هذا المتكلّم يملك ما يؤهّله لإنتاج وفهم هذه التّراكيب اللّغوية من هنا توصّل تشومسكي إلى مفهوم الكفاءة أو القدرة الإبداعية للّغة أو الملكة اللّغوية ، كما يُسمّيها بعض الباحثين .

والكفاءة اللّغوية هي المعرفة الضّمنية باللّغة ، وهذه المعرفة تستلزم وجود نظام قواعديّ في ذهن مُستعمل اللّغة . هذا النّظام القواعدي هو الذي يمكّن المتكلّم من إنتاج تراكيب ، ويُمكّن المستمع من فهم التّراكيب . كما يُمكّن مستعمل اللّغة من إعادة تشكيل وترتيب وبناء جمل صحيحية نحويا .

يقول **تشومسكي : "** إنّ اللّغة الإنسانية تتجلّى عبر مظهر استعمالها الإبداعي ، في القدرة الخاصّة على التّعبير عن أفكار مُتجدّدة ، وذلك في إطار لغة مؤسّسة هي نتاج ثقافي خاضع لقوانين ومبادئ تختصّ بها جزئيّا ، وتعكس جزئيّا خصائص عامّة للفكرة" [[1]](#footnote-2)

والكفاءة الموجودة عند المتكلّم هي كفاءة مرتبطة بقواعد اللّغة التي يكتسبها المتكلّم منذ طفولته . وهذا يعني أنّ المتكلّم لديه قدرة فطرية على اكتساب قواعد كلّ لغة وعندما ينشأ في بيئة معيّنة ويستعمل لغة تلك البيئة يكتسب القوانين أو القواعد التي تحكم اللّغة المُستعملة ، وتصير هذه القواعد بمثابة جهاز آليّ موجود في ذهن المتكلّم ومسؤول عن إنتاج التّراكيب وفهمها .

يقول تشومسكي : " فمن الواضح جدّا أنّ للجمل معنى خاصّا تُحدّده القاعدة اللّغوية وأنّ كلّ من يمتلك لغة معيّنة قد اكتسب في ذاته وبصورة ما تنظيم قواعد ، تُحدّد الشّكل الصّوتي للجملة ومحتواها الدّلالي الخاصّ . فهذا الإنسان قد طوّر في نفسه مانُسمّيه بالكفاية اللّغوية الخاصّة"[[2]](#footnote-3)

**2**- **الأداء** :

يُعرّف الأداء بأنّه الاستعمال الآني للّغة ضمن سياق مُعيّن ، أو هو الإنجاز الفعلي للّغة ، وهو ينتج عن الكفاءة اللّغوية التي يمتكلها مُستعمل اللّغة . وهذا يعني أنّ الجهاز القواعدي الموجود في الذّهن هو الذي يُنتج الأداء. ويُعرَف أداء كلّ شخص من خلال التّراكيب أو الجمل التي يتلفّظ بها . ذلك أنّ في هذه التّراكيب يتجلّى التّنظيم الصّوتي والصّوتي والصّرفي والتّركيبي .

وعلى مستوى الدّراسة اللّسانية فإنّه لايُمكن أن نعرف بدقّة التّنظيم القواعدي الموجود في ذهن المتكلّم – والذي يُكوّن قُدرته أو كفاءته اللّغوية- إلاّ إذا لاحظنا وحلّلنا جيّدا الأداء الكلامي.

يقول تشومسكي : " إنّ استعمال اللّغة يستخدم تنظيمات معرفية تتعدّى الكفاية اللّغوية المراسية . فنظرية الأداء الكلامي تُحاول وضع نماذج متطوّرة تتضمّن القواعد وبنى معرفية أخرى ، كما تشمل – أيضا – دراسة الحالات الفيزيائية والاجتماعية لاستعمال اللّغة . هذه المسائل لايلحظها التّجريدي القواعدي." [[3]](#footnote-4)

وعلى الرّغم من أهمّية الأداء أثناء الدّراسة اللّسانية ، إلاّ أنّه يبقى وسيلة وليس غاية لذاته . إذ الغاية هي القدرة أو الكفاءة ؛ ذلك أنّ هدف اللّساني هو ضبط ومعرفة الجهاز القواعدي الموجود في الذّهن وطريقة اشتغاله .

1. ميشال زكّرياء ، قضايا ألسنية تطبيقية ، 59.- [↑](#footnote-ref-2)
2. المرجع السّابق ، ص 32. - [↑](#footnote-ref-3)
3. ميشال زكرياء ، الأسنية التّوليدية والتّحويلية وقواعد اللّغة العربية ، ص 39.- [↑](#footnote-ref-4)